Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى أذنى :

ـــ يظهر أن الحادثة بسيطة جدًا .. العمدة المغفل هوّل فى الإشارة .. لا هناك ضرب ولا قتل .. مشاجرة تافهة بين أنفار بالهم رايق .. وأنا قائم بالإجازة الصبح بدرى مع العائلة .. فإذا سمحت لى بالانصراف فإنى أكون شاكرًا .. والبركة فى همتكم ، وحضرة ملاحظ النقطة موجود تحت أمركم !..

فأجبته إلى طلبه مراعاة لظروفه دون تفكير أو تدبير .. فما كاد يختفى حتى ظهرت الحادثة على حقيقتها .. فنحن أمام معركة واسعة النطاق .. وإذا جثث القتلى من الطرفين تخرج من غيطان الذرة محمولة على الأكتاف .. وإذا الرؤوس المفلوقة بالنبابيت تساق إلىَّ من كل جانب .. وإذا الأهالى يتجمهرون حول مكان التحقيق .. يصيحون كلما ظهر مصاب .. يتبينون من أى بلدة هو .. فتولول النساء من أهله ، ويزمجر الرجال من عشيرته مهددين .. إلى أن بلغ الأمر حدًا غلت فيه النفوس وثارت الأحقاد .. فإذا الأصوات تعلو من الطرفين هادرة كالأمواج ، تقسم طالبة الثأر بيدها لا بيد القانون .. ولم يبق إلا شرارة لتندلع نار مذبحة أشد من الأولى خطرًا وأوخم أثرًا .. يحتدم أوارها تحت